النبي صلى الله عليه وسلم سمعه يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال
استجيب لك فسل نقطه اخرجه الترمذي وقال حسن يا محيط
بالليالي والايام منادي منصوب لانه مطول لتعلق الجار والمجرور
به ولما كانت الايام والليالي محيطة بكل مخلوق وهو سبحانه محيط
بها وبكل شي كما قال تعالى الا انه بكل شي محيط واحاط بكل شي
علما واحصى كل شي عددا حسن التعبير بها اذ المحيط بها محيط
بجميع ما احاطت به اشكو اليك من غم الحجاب اي من الغم
الناشئ عن الحجاب وهو كل ما ستر المطلوب عن عين طالبه
اي استجير بك من وقوع الحجاب واستعيذ بك منه وهو
جدير بان يستجار بالله منه وان يلتجا الى الله في دفعه
ورفعه قال ابن العربي كلما ستر مطلوبك عن عينك فهو
حجاب وهذا بهذا التفسير يكون في الدنيا والاخرة وسوء الحساب
في الدنيا والاخرة فان الاكابر يحاسبون انفسهم كل يوم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فان راوا في المحاسبة ما يسر شكروا
الله عليه والا عاتبوا النفس بما يكون زجرا لها وشدة العذاب
في الدارين اما في الدنيا فمنه ما في صرف النفس الامارة عن هواها
بالرد الى ما يرضي مولاها من غاية التعب ما لا يخفى واما في الاخرة
فما ورد من انواع العقاب فيها من الجحيم والحميم والزقوم
والحيات والعقارب والسلاسل والاغلال والانكال وغير
ذلك من الالام والعقوبات وكان هذين من عطف المسبب
على السبب وان ذلك اي ما ذكر من الحجاب وما ذكر معه اوما تسبب

عنه من العذاب لواقع نازل بالعباد ما له من دافع يدفعه عني
وعنهم ان لم ترحمني اي كل ذلك نازل بي ان لم تتداركني
رحمتك الواسعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وفي الحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
وفي الحكم لولا انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك وترك دعاويك
لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد الله ان يوصلك اليه بما منه
اليك لا بما منك اليه فقوله ان لم ترحمني يصلح ان يكون
جوابه محذوفا يدل عليه ما قبله ويحتمل ان يكون كلاما
مستانفا وجوابه ما تضمنه قوله لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين ويكرر قارئ الحزب هذه الاية ثلاثا لما
مر من سنن التثليث في الدعاء ونحوه ومعنى سبحانك تنزيها
لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك وقوله كنت من الظالمين
اخبار عن الحال وليس جزاء عما مضى من فعله فكان للدوام
لا للماضي المنقطع وان كانت في كلام يونس عليه السلام
اخبارا عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن ومن الظالمين
اي عمدا او علما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق
ولا ينفك عنه احد وعقب شكواه من غم الحجاب وما ذكر
معه بهذه الاية لما ورد انه ما دعا بها رجل مسلم في شي
قط الا استجيب له وعنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وان كل من قال ذلك من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)